حوار مع الدكتور عبد الجليل الأنصاري

(خبير تخليل خطوط)

ترتيب وتنسق : راشد غرسان الغامدي
باحث في الموارد البشرية وتطوير الذات

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

إن التربية ضرورة ملحّة لغرس المعاني والتوجهات في صفوف الناشئة وعلى صعيد الأمة أجمع، وضرورة ملحّة لإعداد الأمة لأن تكون أهلاً لأن تحمل هذا الدِّين، و هذه الرسالة لا لهذه الأمة وحدها بل للعالم أجمع. وهي حينما تسعى للقيام بهذا الدَّور وأداء هذا الواجب فلا بد أن تكون مؤهّلة لهذه المنزلة.

وإن تنمية الشخصية تعد ركيزة أساسية في هذه التنمية وهي لا تحتاج إلى مال ولا إمكانات ولا فكر معقد ، وإنما الحاجة تكمن في الإرادة الصلبة والعزيمة القوية.

إن من يتعمق في فلك الشخصيات ، تصبح الكثير من مشاكل الناس واضحة وجلية لديه ، وكما يعلم القارئ أن فهم الشخصيات له أوجه متعددة .

وفي هذا الصفحات سنقتصر على جانب واحد هام في تحليل الشخصية عن طريق خط اليد وهو حوار مفيدة - بإذن الله - مع الدكتور عبد الجليل الأنصاري في تحليل الشخصية عن طريق خط اليد ، فأنت كمحلل خطوط ستُعرض عليك العديد من الأسئلة ، قد لا تجد لها جوابا ، فهذا الحوار سيعطيك بعد لفهم هذا العلم ، وكذلك إجابة لتساؤلات المهتمين بهذا العلم.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ،،،، والحمد لله رب العالمين

راشد غرسان

حوار مع أبي عمار الأنصاري حول الجرافولوجي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إليكم هذا الحوار الصحفي الذي تم مع أخيكم صاحب المقالة:

حوار مع الخبير العالمي في تحليل الشخصية عن طريق خط اليد والتوقيع الدكتور أبو عمار عبدالجليل الأنصاري...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سعادة الدكتور: بداية .. عرف لنا هذا العلم ومتى اكتشف وكيف وجدت طريقك إليه، وما الذي شدك إليه؟.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير البريات محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد...

في الحقيقة ظاهرة تحليل الشخصية بدراسة "خطوط اليد" كانت معروفة في البشرية منذ زمن بعيد، غير أن الرؤية العلمية وإلى عهد قريب كانت تصنف هذه المسألة ضمن الأعمال التي هي أشبه بالتنجيم!!

ذلك أن أصحاب الرؤية العلمية يذهبون إلى كونها لا تقوم على أساس علمي من شأنه يستدعي الاهتمام.

إلا أن تطورا جديدا قد برز في السنوات الأخيرة معدلا لهذه الرؤية لدى الهيئات العلمية والمخابراتية وغيرها.

فجعل من ظاهرة دراسة الخطوط من المسائل المبوأة للصدارة ومزيدا من الاهتمام العالمي لتعد فرعا علميا جديدا قوامه البحث والمنطق...!!

ومن العوامل التي عززت تحليل الشخصية عبر دراسة الخطوط، ظهور خبراء في الخطوط متخصصين في دراسة عناصر شخصية صاحب الخط...!!

أولا)- الشركات الأمريكية والعناية بالخطوط:

نمت ظاهرة دراسة الخطوط قصد الكشف عن خصال الشخصية بشيئ مذهل في الولايات المتحدة الأمريكية، ففيها الآن ما لا يقل عن ألفي شركة تستفيد من تحليل الشخصية عبر دراسة خط اليد...!!

والملفت للنظر أن هذه الطريقة أضحت عاملا بارزا عند النظر في طلبات الترشيح للوظائف

فيلجأ لأخذ عينة من خطوط الكتابة وتحليل ما يلي:

١- أسلوب الكتابة.

٢- وضوح حروف الكتابة من عدمها.

٣- تداخل الكتابة بعضها في بعض...!!

٤- طريقة وضع النقاط اللازمة فوقها مباشرة أو بعيدا عنها أو إهمالها أحيانا...!! وأمور كثيرة بحسب قواعد وأصول هذا العلم.

تقييم الخبير:

يتدخل الخبير بعد دراسة هذه العناصر برسم فكرة جيدة عن خصال وشخصية صاحب الخط من زوايا عدة:

١- قدرة اتخاذ القرارات والمواقف الحاسمة.

٢- الثقة بالنفس.

٣- الهمة والحماس في العمل.

٤- اتزان الشخصية.

إلى غير ذلك من العناصر التي تهم صاحب العمل ويريد تسليط الضوء عليها ومن شأنها أن تؤهل المرشح للفوز بالوظيفة سواء في سلك المدراء أو المسئولين...!!

ثانيا)- المؤسسات الألمانية والعناية بالخطوط:

يقول أحد خبراء الخط الألمان يعمل في مدينة "لويزفيل" بولاية "كنتاكي" الأمريكية أن ٨٥% من المؤسسات الكبرى بألمانيا الغربية تستعين بهذه الطريقة الآن في توظيف الموظفين..!!

الشرطة الفيديرالية الأمريكية والتعامل بالخطوط:

من الأشياء الملفتة للنظر فعلا أن مكتب المباحث الفيدرالي الأمريكي "إف بي آي" أضحى أشد تمسكا من أي وقت مضى بمسألة الخطوط فلجأ إلى طريقة تحليل عينات من الخطوط، خاصة الرسائل المشتملة على "التهديد والابتزاز" ومن خلال هذه العينات المدروسة من خطوط الرسائل، يستطيع المسئولون أن يستنبطوا جملة من النتائج:

١- مدى جدية تهديد صاحب الرسالة عند الإحجام عن تلبية طلباته...!!

٢- حالة صاحب الرسالة النفسية...!!

وفي رأي الخبير الألماني "ستيفن" أن الكتابة عملية معقدة تتطلب التنسيق بين الأعصاب والعضلات والأفكار...!! وبذلك تعكس كامل الشخصية. ويدعي الخبراء أن الشخص مهما حاول أن يخفي أسلوب خطه الحقيقي، فإن خبرة الخطوط التي ينجزها الخبير كفيلة بإيجاد ما يدل على رسم ملامح شخصية صاحب الخط ووضع حالته النفسية عند كتابته للرسالة.

وهكذا نخلص إلى القول أن مسألة دراسة وتحليل الخطوط أضحت محل اهتمام عالمي ومدخلا من مداخل التعرف عن خصال الشخصية!!.

ومهما كانت نسبة النتائج المحققة بين النجاح والإخفاق فإن تحليل خصال الشخصية عبر خط اليد ارتقى مراقي الاهتمام وكفرع تخصصي في إبراز أغوار شخصية الكائن الإنساني!!.

وهنا لابد من وقفة لنتعرف على مستند فنّ دراسة الخط:

إنّ حركةَ الكتابة تكون تحت التأثير المباشر للنظام العصبي المركزي الذي يَشْملُ الدماغَ، المخيخ والسائل الشوكي، لذا ما يتشكل من أشكال على الورق نتيجة تحريك القلم عليه يكون بأمر من المخ، وعليه فإن هذه الكتابة بصمة للمخ يمكن قراءتها ودراستها وفهمها.

فكل حركة فسيولوجية طبيعية تصدر من الكاتب سواء في حجم الخط أو ميله أو غيره متعلق بحركة نفسية له، ولكل شكل من تلك الأشكال تفسير نفسي مختلف.

فماذا نقصد بفنّ دراسة الخط؟.

فن دراسة الخط هو بمثابة النافذة إلى أعماق النفس ومعرفة خبايا العقل، فمن خلال الخط يمكن التعرف على شخصية الكاتب ومعرفة ما يدور في مخه، فهو بصمة العقل أو المخ.

وقد اعتدت أن أشبه مخ الإنسان بالكمبيوتر ويد الإنسان بالطابعة، فإذا أراد أي شخص أن يرى ما كتبه في الكمبيوتر خارج الكمبيوتر فإنه سيستخدم الطابعة على سبيل المثال من أجل ذلك، وعليه فإن الإنسان الذي يفكر في فكرة معينة أو خاطرة أو غيرها فإنه يستخدم يده لاستخراج تلك الفكرة أو الخاطرة، لذا تعتبر اليد هي الآلة الطابعة التي بها يستخرج الإنسان ما يفكر فيه عن طريق المخ.

نأتي الآن إلى كيفية نشأت هذا العلم، حيث أن "الدكتور كاميلو بالدي" وهو أستاذ الطب بجامعة "بلونا" بإيطاليا يعتبر أول من كتب عن كيفية فهم الأشخاص من خلال خط اليد بطريقة علمية، حيث ظهر أول نشرة له في سنة ١٦٢٢م بعنوان (كيف نحكم على طبيعة وسلوك الشخص من خلال خط يده).

ثم تلاه الفيلسوف الألماني "د. لُودْوينج كليجس" الذي أنشأ الجمعية الألمانية للجرافولوجي وذلك سنة ١٨٩٧م وقد قام بدراسة الخط من ناحية الحركة - السرعة - المسافات بين الحروف - وقوة الضغط على الورق.

وثم أتبعه العالم الإنجليزي "روبرت سودر" بعد ذلك، وفي سويسرا قام العالمان "ماكس بولرير – كارل جنج" بكتابة (الرموز في الخط) وذلك سنة ١٩٣١م.

أما في أمريكا فيعتبر (لويس رايس) مؤسس الجمعية الأمريكية للجرافولوجي، السبب الرئيسي في الإعتراف بهذا العلم رسميا وقبول تدريسه كقسم من أقسام علم النفس في مجموعة من المعاهد والجامعات.

أما "أبي ميشون" وهو عالم وقسيس فرنسي يعتبر أول من أطلق اسم الجرافولوجي على هذا العلم، ويعني علم الرسم أو الشكل في اللغة الإنجليزية ويقصد به الشكل الذي يرسم على الورق.

فحقيقة: الذي شدني إلى هذا العلم أمور كثيرة، منها أنه يبحث عن أغوار الشخصية من الداخل وليس الخارج، بمعنى آخر أنه يبحث عن سمات الشخصية الحقيقية للشخص وليس الشخصية الظاهرة!!.

خاصة بعد ما تعرفت على الكثير من الخبراء في هذا المجال في الغرب، وقد حدث أن أحدهم نظر إلى خط زميل لي أعرفه جيدا، ولا يعرفه هذا الخبير، ولكنه وجدته يقول بعد أن دقق النظر في كتابته أن صاحب الخط يتصف بكذا وهو كذا وكذا، وأخذ يصفه وكأنه يعرفه منذ سنين!! فاندهشت لما كنت أسمع، وكنت حينها أعتقد أن الذي أمامي ربما يكون ساحرا أو مشعوذا أو منجما!! ولم يكن لساني يفارق آية الكرسي وهذا الخبير يحلل الخط!! لأنني حينها كنت أصنف ما يقول بأنه تدخل في علم الغيب الذي لا يعلمه إلا رب العالمين، ولكن سرعان ما تلاشت هذه الفكرة بعد أن درست هذه المادة على أصوله وقواعده من منابعه الصحيحة وهي الجامعات الأكاديمية التي لا تعترف بشيء اسمه تنجيم أصلا!! ومن ثم علمت أن هذا العلم لا يكشف الغيب، بل ولا يتكلم عنه لا من قريب ولا من بعيد!! بل أقصى حدوده أن يتعرف على الشخص، من هو الآن وليس ما قد يحدث له في المستقبل، وهذا ما سنحاول بيانه بعون الله في هذا اللقاء الطيب إن شاء الله.

ويرى بعض من درس هذا العلم أن الجرافولوجي هو نوع من القيافة أو الفراسة الذي برع بعض العرب فيه، حيث كان الأعرابي يتفرس باستعمال حاسة النظر في الحكم على الأشياء، كتمييز الخيول العربية الأصيلة من غيرها أو كتتبع الأثر على الرمال.

**** لماذا هو غير منتشر في العالم العربي؟.**

في الحقيقة هناك الكثير من الأشياء غير منتشرة في العالم العربي وليس فقط هذا العلم، وأرى من وجهة نظري القاصرة أن الكثير من العرب يعيشون حياة روتينية إلا من رحم الله، وأقصد بذلك عدم حب التغير، فالغالبية العظمى منهم لا يكترث بالعلوم الجديدة بل ربما حاربوها لأنهم لا يعرفونها سواء بحجة أو بغير حجة، وكأن الأصل عندهم الرفض لكل جديد، مع أن الإسلام يحث على العلم والبحث، ومن يتقصى المصحف الشريف يجد أن الله جل في علاه لم يطلب من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الاستزادة بشيء غير العلم!! حيث يقول جل شأنه " وقل رب زدني علما" ولم يقل رب زدني مالا أو جاها أو غيره، ولكن وللأسف الشديد نرى أن لسان حال بعض العرب والمسلمين وكأنه يقول "رب زدني جهلا" فهو لا يرضى ولا يتقبل أي جديد، لا لأنه مخالف للدين والشريعة بل لأنه لا يريده أو ربما يصعب عليه فهمه فأسهل طريقة للرد هو رفضه، بل ربما محاربته!!

**** ما هي الآلية التي يكتشف بها هذا العلم الخطوط.؟ أي كيف يعمل؟.**

كما أسلفنا سابقا بأن حركةَ الكتابة تكون تحت التأثير المباشر للنظام العصبي المركزي الذي يَشْملُ الدماغَ، المخيخ والسائل الشوكي، لذا ما يتشكل من أشكال على الورق نتيجة تحريك القلم عليه يكون بأمر من المخ، وعليه فإن هذه الكتابة بصمة للمخ يمكن قراءتها ودراستها وفهمها.

فكل حركة فسيولوجية طبيعية تصدر من الكاتب سواء في حجم الخط أو ميله أو غيره متعلق بحركة نفسية له، ولكل شكل من تلك الأشكال تفسير نفسي مختلف.

فلو أتينا على سبيل المثال إلى التوقيع، لماذا تعتمده المحاكم والبنوك، بل قل في كل الأمور الرسمية لماذا التوقيع معتمد ويعتبر أمرا مقبولا!! ألا ترى معي أن الأمر يستحق وقفة؟؟؟

أليس التوقيع معرض للتغير!! فمن المعلوم أن الحالة النفسية للإنسان لها دور كبير في تغير الخط والتوقيع، أتعتقد أن الإنسان يكتب ويوقع بنفس الطريقة في الفرح والسرور والحزن والهم والغم، أنا لا أعتقد ذلك وأعتقد أنه لا يخالفني في ذلك أحد!! فهذا التوقيع المعرض للتغير مقبول به في كل الأمور الرسمية أليس أمره عجبا!! لماذا لا تعتمد البنوك على سبيل

المثال "بصمة اليد" بدلا من التوقيع في فتح الحسابات الجارية؟؟ بكل سهولة لأن التوقيع يعادل بصمة اليد بل وربما أكثر، فالتوقيع بصمة للمخ كما أسلفنا!! ولو حاول أحد تزوير التوقيع أو الخط لأي غرض كان، فإن الفاصل في ذلك هو خبير الخط الذي يستطيع أن يخبرنا أي الخطين أو التوقيعين هو الأصل وأيهما المزور!!.

لذا يرى علماء الخط أن الخط والتوقيع لا يمكن بحال من الأحوال تزويرهما مهما بلغ الخطاط أو المزور مبلغا في المهارة، حيث أن العلة تكمن في ما هو داخل الخط وليس خارجه، فما نراه بالعين المجردة ليس كافيا للحكم على الخط بأنه الأصل أو المزور، فهناك أجهزة ومكبرات خاصة يستخدمها خبراء الخط للتفريق بين الخط الأصلي والمزور.

** ماذا تبين لك من دراستك لخطوط ابن القيم وابن تيمية رحمهما الله تعالى؟.

حقيقة أن لكل إنسان إيجابياته وسلبياته وكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم...

فماذا تبين لي من خطوط ابن القيم أو ابن تيمية رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، فلا أدري لماذا اخترتم هذين العلمين العظيمين على وجه الخصوص، ولكن إن جئت إلى تحليل خطيهما لوجدت تطابقا لما نقرأه عنهما رحمهما الله تعالى في الكتب التي صنفت في ترجمتهما، وعليه فإن من الدواعم التي عززت من إرادتي في مواصولة هذا العلم هو أنه من خلال خط أي إنسان نستطيع أن نعرف الظروف التي يعيشها أو عاشها أي علم!!

ومن ملاحظاتي لخط شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، تبين لي مدى الضغوط التي كان يعيشها في حياته اليومية، وهذا الأمر سهل كشفه في الخط، كما واستطعت التعرف على جوانب مهمة في حياته، منها ذكاؤه الحاد وقوة عزمه وقدرته على مواصلة العمل وأمور كثيرة رحمه الله رحمة واسعة.

ولا أقول ذلك من قراءتي لترجمته في الكتب بل من خطه، ولو لم أعرف الإمام من الكتب لعرفت جوانب كثيرة من حياته من خطه، وسوف نحاول جاهدين ببيان بعض مصطلحات هذا العلم في ثنايا الحوار ما استطعنا إلى ذلك سبيلا إن شاء الله.

**** كيف يمكن الاستفادة من هذا العلم في العالم الإسلامي؟.**

يمكن الاستفادة من هذا العلم في أمور كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر في الدعوة إلى الله والتوفيق بين الأزواج واختيار الأصلح والأفضل لوظيفة معينة وفي فن الحوار مع الآخرين وأمور أخرى لا يمكن حصرها.

**** ألا يمكن أن يتم استغلال هذا العلم في جوانب غير حميدة؟.**

لو فكر الإنسان بهذه الطريقة لتعطلت الحياة!! فلو قلت لك ألا يمكن استغلال الكمبيوتر أو التلفاز أو المذياع أو أو أو في جوانب غير حميدة، فهل كنت ستقول لا؟؟

فهذا يرجع إلى البيئة التي عاش فيها الشخص أو السبب الذي من أجله تعلم هذا العلم، فإن كان قد تعلم الجرافولوجي من أجل الإصلاح بين الناس وحسن التعامل معهم أو غيره لكان له سلاحا قويا ومعينا على ذلك، ولو اختار العكس لكان هذا العلم وبالا عليه كما هو الحال بالنسبة للتلفاز فإن تم استغلاله فيما يرضي رب العالمين لكان ذو منفعة وبركة أما إذا تم استخدام التلفاز في معصية رب العالمين لكان ذلك الفعل نقمة وهكذا.

**** هل يمكن معرفة الخطوط التي تكتب بلغات أخرى، أم أن معرفتك بهذه الخطوط يجب أن تسبقها معرفة للغة نفسها؟.**

هذا العلم اسمه الجرافولوجي أي علم الرسم أو الشكل وليس علم الحروف أو اللغات، فإن محلل الخط ينظر إلى الأشكال المرسومة بغض النظر إن كانت الكتابة بالعربية أو الهندية أو الصينية أو الإنجليزية!! فكل القواعد المتبعة في تحليل الشخصية موحدة لجميع لغات العالم عدا ميل واتجاه الخط، حيث أن الخط العربي يبدأ من اليمين وينتهي باليسار ويعتبر هذا هو اتجاه الخط، أما الإنجليزي فمن اليسار إلى اليمين والصيني من الأعلى إلى الأسفل وهكذا، ولهذا العامل دور كبير في تحليل الشخصية بل ويعتبر الفاصل في تحديد بعض السلوكيات.

**** هل هناك فرق بين الشخصية التي تمتلك خطا رديئا والأخرى التي تمتلك خطا جميلاً؟.**

في الحقيقة لا علاقة لجمال الخط من عدمه في كشف وتحليل الشخصية، ذلك أن الخط الجميل يعني شيئا أكيدا وهو أن الخط واضح ومقروء ليس إلا!! أما الخط الرديء فلربما صعب قراءته، وقد تكون هناك صفات أو سلوكيات مشتركة ظاهرة بين الخطين أو ربما ظهرت بعض الصفات الإيجابية أكثر في الرديء من الخط الجميل فهذا يرجع إلى طبيعة الكاتب وليس جمال الخط.

فالخط الجميل لا يعني بالضرورة إنسان جميل أو ذو سلوكيات طيبة، كما وأن الخط الرديء لا يعني بالضرورة إنسان سيء الطباع، بل الفاصل في هذا هي الأشكال المرسومة وما هي دلالاتها وليس جمالها من عدمها!!.

** ماهي بالضبط حدود الأشياء التي يمكن أن تكتشف من خلال الخط؟.

لا أكون مبالغا إن قلت أن الخط أصبح يكشف جوانب لا تحصى عن الكاتب عدى الأمور الغيبية، وهناك دراسات الآن قائمة من قبل بعض الخبراء في معرفة نوع الجنين في البطن أهو ذكر أم أنثى!! حيث أن علامات الحمل أصبحت من البديهيات لدى خبراء الخط، كما وأن من خلال الخط يمكن للخبير المتمرس كشف الكثير من أنواع الأمراض أعاذنا الله وإياكم منها، وقد علمنا الكثير من الأخوة والأخوات الذين حضروا دوراتي كيفية ذلك وهذا الأمر سهل ولله الحمد، فكل ما عليك هو اتباع القواعد والأصول في ذلك، حيث أن هذا العلم لا يسمح بالتخمين بحال منالأحوال إنما بتتبع القواعد والأصول دائما.

فهذا العلم يعطي الأشخاص قدرة عالية جدا في فهم أنفسهم وفهم الآخرين عن قرب وترجمة سلوكهم وتحليل ذاتهم والوصول بهم إلى أعلى مستوى من الاتصال الفعال معهم!!.

فعلم الجرافولوجي يبحث في تحليل شامل للشخصية، على سبيل المثال:

• كشف النظام التمثيلي الغالب للشخص (بصري – سمعي – حسي)
• هل الشخص مزاجي • هل قائد • هل يحب المؤانسة • هل ذو طاقة عالية • هل يحترم الذات • هل تلقائي • هل دواني • هل اجتماعي • هل ناضج • هل دبلوماسي • هل عصبي • هل واعي • هل متحمس • هل عاطفي • هل مُثَابر • هل لطيف • هل ذو تَفْكير واضح • هل أمين • هل ودّي • هل متفائل • هل متعاون • هل إنطوائي الذات • هل صبور • هل قوي الإرادة • هل كثير الكلام • هل مقتصد • هل مهمل • هل كريم • هل مغامر • هل لديه ثقة بنفسه أم لا • هل مثير • هل مُتَلَهِّف • هل عجول • هل معادي • هل خجول • هل غير ودّي • هل مندفع • هل سلمي • هل ذكي • هل متهكم • هل تحليلي • هل منجز في العملِ • هل يجيد الحكم على الأشياء • هل مرن • هل موضوعي • هل مبدع • هل منضبط • هل مبادر • هل منشد للكمال • هل باحث • هل منظم • هل حاسم • هل لديه قدرة للوصول إلى التفاصيلِ (محقق) • هل شخصية ناعمة • هل عامل مجدّ • هل مسئول .
كل هذه العوامل وغيرها كثير يمكن للخط أن يعكسها!!.

**** هناك بعض الأشخاص تتغير خطوطهم بين مرحلة وأخرى .. فكيف يتعامل هذا العلم مع هذه التغيرات؟ فالصبي مثلا خطه سيختلف عن عندما يكبر وينضج؟.**

هذا الكلام صحيح وأنا أقول أيضا أن الخط يمكن أن يتغير للشخص الواحد في الجلسة الواحدة، وهذا ما نفعله في الدورات!! فأنا أتعمد أن أطلب من المتدربين أن يكتبوا رسالة وهم في حالة نفسية معينة كرسالة موجهة إلى الشيطان على سبيل المثال!! ثم بعد ذلك أطلب منهم أن يكتبوا رسالة إلى أعز خلق الله على أنفسهم، فتجد أن الخط بدأ يتغير!!

فالسؤال الآن كيف يمكننا أن نحلل في هذه الحالة!!

الجواب بكل بساطة هناك بعض العوامل في الخط لا تتغير مع تغير الحالة النفسية وتظل كما هي مهما كانت الحالة النفسية وبها يكتشف المحلل الخبير شخصية هذا الإنسان، أم التغييرات التي حدثت في الخط فهي بالعكس تثري معلومات المحلل وتجل الكاتب كالكتاب المفتوح، حيث يمكن التعرف على الكاتب بشكل أكبر، فكلما تغيرت الخطوط كان ذلك أدعى لمعرفة جوانب أخرى لشخصية الكاتب بحسب النفسية التيكتب بها الرسالة.

**** هل هذا العلم مقتصر فقط على الأشياء التي يمكن اكتشافها عن طريق الخط أم هناك طرق أخرى يعمل عليها لاكتشاف الشخصية كطريقة مسك القلم مثلا أو طريقة القراءة أو نحو ذلك؟.**

في الحقيقة لكل شيء ذكرته في السؤال تحليل يدعم التحليل الآخر، غير أن الجرافولوجي يعتمد على الشكل المرسوم أكثر من الطريقة التي مسك بها الكاتب القلم، وهناك بعض الأشكال تظهر جلية إذا مسك الكاتب القلم بطريقة معينة ويمكن للخبير المحلل أن يعرف الطريقة التي مسك بها الكاتب القلم من خلال المرسوم!! وقد بينا ذلك في دوراتنا للحضور حيث نطلب من المتدربين مسك القلم من النصف العلوي للقلم وكتابة بعض الجمل بطريقة بطيئة فنرى أن الخط في الغالب تغير وأصبح أكثر خفة في الضغط وتوسع في الحجم وهكذا.
ولكن يظل الفاصل في الحكم على الشخصية القواعد المتبعة في التحليل.

*** ما مدى التقارب بين هذا العلم وقراءة الطالع مثلا؟.**

لا تقارب بينهما أبدا ومن قال بذلك فلا يعرف كوعه من بوعه؟ حيث أن الجرافولوجي قائم على دراسات ونظريات علمية وغير قابل للتخمين فحاله كحال أي علم آخر.

*** إلى أي حد يمكن أن نثق بالقراءات التي يقدمها لنا هذا العلم؟.**

في نظري أنا كخبير في هذا المجال لا يقل عن ٩٩,٩٩٩% وربما أكثر!! فمن شرب الماء لا يحتاج أن يقال له بأن الذي شربته ماء.

*** هل هو علم يمر بمراحل تطور أم أنه ثابت في مكانه؟.**

بل هو علم يطرأ عليه تعديل وإضافات وقد أشبعه العلماء بحثا غير أن القواعد الأساسية في التحليل تظل ثابتة لا تتغير.

*** هل يدخل في اختصاص هذا العلم الرسم أيضا أو الفنون التشكيلية؟.**

في الحقيقة كل ما يصدر عن اليد على الورق هو بأمر من المخ وبالتالي فإن الرسوم وغيرها كلها داخلة في التحليل ويجدر الإشارة هنا إلى أن هذا العلم له أنظمة تحليلية كثيرة، منها:

١. فنّ دراسة الخطّ التكاملي:

لهذا النوع من التحليل أسماء أخرى مثل "الإشارات الثابتة" و "مميزات نمط الرسم" و "النظام الفرنسي" و"التحليل البياني".

إنّ النظريةَ الأساسيةَ في هذا النوع تتعلق بمميزات الشخصية عن طريق نمط الرسم، على سبيل المثال، إذا كان الخط الأفقي لحرف الكاف متساوي الطرفين دل على توازن في الشخصية، بينما إذا كان الخط الأفقي للكاف على الخط العمودي له ولكنه منفصل عن الخط العمودي له ومائلا للأعلى، دل على شخص طموحه عالي ولكنه لا ينجز مهامه على الوجه الكامل.

٢. فنّ دراسة الخطّ الشمولي:

ويطلق عليه أيضا "فنّ دراسة الخط الجشتالت" وقد تم تطوير هذا النظام في حوالي سنة ١٩١٥م. في ألمانيا.

والنظرية الأساسية في هذا النظام مبنية على أساس الشكلِ العام للكتابة، الحركة، والمسافات.

٣. التحليل الرمزي:
النظرية القائمة في هذا النظام تعتمد على الأشكال الرمزية كالتوقيع والأشكال الفنية في الرسالة، وأي شكل رمزي آخر أثناء الكتابة.

كل نظام من هذه الأنظمة له مفرداته الخاصة. بالرغم من أن بعضها قَد تشترك في نفس الكلمات، غيرأن معنى تلك الكلمات تختلف، إلا في حالات نادرة، فالمعنى التقني لأي نظام مستعمل من قبل محللِ الخط، والمعنى المتعارف عليه في اللغة قد لا تتطابقان أحيانا.

الإستياء، على سبيل المثال، استعمال مشترك، يقصد به شعور بالانزعاج في اللغة، أما في تحليلِ الرسم أو الخط قد يشار إليه بتعبير الخوف.

وذلك أنه ليس من السهل أن يفصل محلل الخط تفصيلا لغويا دقيقا لكل مفردات الصفة الظاهرة في شخصية الكاتب من خلال نفس نمط الرسم، فقد يكون الشخص مستاءاً من شيء في حياته ويعبرمحلل الخط هذا الاستياء بالخوف.

** إذا حدث أن كتب الشخص بغير خطه .. هل يمكن أن يكتشف هذا؟.

نعم وبكل سهولة ويسر، فلا يمكن تضليل خبير الخط بهذه البساطة وذلك يرجع إلى أن هناك أساسيات في الخط لا يمكن أن تتغير مهما حاول الشخص تغيير خطه، حيث أن الذي يرى الخط ويرسمه هو المخ وليس اليد كما أسلفنا وبالتالي فإن المخ يرسل إشارات عن طريق الأعصاب إلى اليد برسم شكل معين بحيث تظهر داخل الرسمة بعض ما يخفى على الناس بالعين المجردة فعندما يبدأ الإنسان بتغيير خطه فإن تلك الأمور المخفية في داخل الخط تظل كما هي من غير تغيير وبها يمكن معرفة أن صاحب الخطين المختلفين ظاهرا هو شخص واحد حقيقة!!.
وهذا ما يفعله خبير التحليل عندما ترفع له قضية فيها تزوير أو ما شابهها وبها يمكن أن يفرق بين الخط أو التوقيع الأصلي والخط أو التوقيع المزور.

** ما هي الجهات التي يمكن أن تستفيد أكثر من غيرها من هذا الفن؟.

كما أسلفنا فإن هذا العلم دخل في كل المجالات غير أن استخدامه من قبل المخابرات للكشف عن هوية المجرمين لها فائدة كبيرة كما وأن استخدامه من قبل مدراء التوظيف لاختيار الشخص المناسب للمنصب المناسب أجدى وأنفع وأيضا يمكن استخدامه من قبل المربين والمشرفين التربويين في التوصل إلى كيفية التحاور السليم مع الشخص بعد التعرف على بعض ردود أفعال الشخص التي قد تظهر من خلال خطه.
فلو عرفنا أن صاحب الخط عدواني وعصبي فإننا نحتاط في التعامل معه وهكذا.

**** ممارستك لهذا العلم وخبرتك فيه ألم يجعل الناس متوجسين من التعامل معك؟** (**هل بدأ الناس يخافوك خاصة وأنك ستكشف أشياء قد لا يرغبون في كشفها**)؟.

بل على العكس أصبح هذا العلم يقربني من الآخرين ويقربهم لي أكثر لكشف الكثير والكثير من الأشياء التي قد تظهر في خطوطهم وهي غير ظاهرة أو واضحة بالنسبة لهم، على سبيل المثال يرى شخصا ما أنه كريم ولكن الناس يرونه بخلاف ما يرى هو، فعندما أخبر شخصا ما بأن من الصفات السلبية الظاهرة في خطه البخل مثلا، فإنه يعمل على أن يصلح هذا الخلل وهكذا، غير أن بعض الناس قد ينصدم عندما أقول له صفة هو لا يراها أنها موجودة فيه ولكن بعد أن أخبره بها يبدأ يسأل من يعرفه عن قرب بهذه الصفة هل هو يراها فيه فتكون الإجابة نعم!!

وقد يحدث أن بعض الناس فعلا لا يرغبون في كشف حقيقتهم أمام العامة، لذا أنا أتحفظ في ذكر بعض الصفات الخاصة في أمثال هذه الشخصيات حتى يطلبها مني صاحب الخط، الأمر الذي من أجله يقربني إلى الآخرين من غير توجس أو خوف.

فدور الخبير هو التوجيه والإرشاد وليس التشهير بالناس والبحث عن سلبياتهم.

**** ألا يمكن أن يسبب لك انزعاجا على الصعيد الشخصي، خاصة وأنه بمقدورك الاطلاع على خصوصيات البعض؟؟ المعرفة الشديدة قد تمنع التواصل الإنساني؟.(أحيانا يود الإنسان أن لا يعرف عن صديقه الأشياء السيئة حتى لا يصدم فيه)**.

قد يكون هذا صحيحا بعض الشيء غير أن دوري كخبير في هذا المجال وكداعية قبل ذلك لا يقتصر على التعرف على السلبيات لدى الآخرين بل التوجيه والإرشاد، وقد حدث أني فعلا انصدمت من شخص كنت أعرفه منذ سنين ولم أكن أعلم أنه كذاب!! إلا بعدما درست هذا العلم وخلصت إلى هذه النتيجة فيا سبحان الله، فهذا العلم كالمرآة بالنسبة لي للتعرف على من هم حولي، كلما استخدمته أكثر كان فوائده أكثر.

**** هل تسعى لنشر هذا العلم في العالم العربي والإسلامي؟.**

بلا شك ولن أدخر جهدا حتى أوصل هذا العلم إلى أكبر قدر ممكن من الناس، وأسأل الله تعالى أن يمن عليّ بالصحة والعافية وأن يعينني على نشر كل ما هو صالح الإسلام والمسلمين وأساله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصا صوابا برحمته وتوفيقه.

**** كيف تجد الإقبال عليه؟.**

الإقبال عليه كبير ولله الحمد والمنة وخاصة من قبل الجهات الرسمية ومن قبل المتحصنين بالمؤهلات العلمية من الناس، وقد أقمت دورات عديدة في الكثير من الجامعات والمعاهد والمدارس والمستشفيات والمراكز التعليمية وغيرها وكان الإقبال عليه رائعا، ثم توجهت إلى الدورات العامة لتوصيل هذا العلم لأكثر شريحة من الناس.

**** ما الذي يقدمه هذا العلم بالنسبة للأطفال وتنمية شخصيتهم؟.**

يقدم هذا العلم الشيء الكثير للأطفال خاصة إن تم تطبيقه في المراحل الابتدائية وذلك أن كل شكل نرسمه على الورق له دلالة نفسية عميقة لا يعلم مداها إلا رب العالمين، فيمكن استعمال هذا العلم في توجيه وتكوين وربما تصحيح بعض السلوكيات لدى الأطفال وذلك بتعليمهم الطريقة الصحيحة لرسم تلك الأشكال التي لها علاقة بصفات معينة وتدريب الطفل عليه حتى يكتسب تلك الصفات بإذن الله.

**** هل سبق وأن حللت خطوط بعض المشاهير؟.**

نعم حللت الكثير منهم وخاصة العلماء.

**** هل كان هذا العلم معروف لدى الأقدمين؟**

نعم وقد بينا هذا في بداية حديثنا وقلنا أن أول كتاب كتب في هذا المجال كان في عام ١٦٢٢م أي ما يقرب من ٤٠٠ سنة!! كما وأنه يدرس في بعض الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٠٣م أي ما يربو عن ١٠٠ سنة!!

**** هل يعتبر هذا العلم مفيدا بالنسبة لتطوير الشخصية؟ وكيف؟.**

أعتقد بعد أن بينت مدى قوة هذا العلم فإنه ولا شك سيكون مفيدا في تطوير الشخصية. أما كيف فهذا بحاجة إلى تطبيق عملي بحيث يتم تطبيق بعض الأشكال لفترة تزيد عن ٢١ يوم حتى تتعود اليد على الكتابة بالطريقة الجديدة بعد اختيارنا لبعض الصفات التي نرغب أن نتحلى بها ورسم الشكل المرتبط به في المخ بحيث يكون ذلك الشكل تلقائيا بعد ذلك في الرسم، حيث أن الإنسان إذا تمسك بسلوك أو بصفات معينة لمدة تزيد عن٢١ يوم فإنه يتخلق بتلك الصفات الجديدة وهذا معروف لدى المنشغلين بعلم النفس.

**** هل سبق وأن فشلت في قراءة خط ما ؟.**

الحمد لله لم أفشل قط في قراءة أي خط، وذلك بفضل من الله تعالى وحده ومن ثم باتباعي للقواعد الأصول المتبعة في التحليل، والأمر مثل العملية الحسابية:

١ + ١ = ٢ ولا يمكن أن يكون ١ + ١ = ٥ فكل ما عليك هو أتباع القواعد ليس إلا.

**** هل هناك خطوط يصعب اكتشافها وأخرى يسهل اكتشافها؟.**

ربما بعض الأشكال بحاجة إلى دقة ملاحظة أكثر من غيرها وخاصة تلك المرتبطة باكتشاف الأمراض، وعليه ننصح المتدربين بعدم التسرع في تحليل تلك الأشكال، أما بالنسبة لخبير في الخطوط فليس هناك شيء اسمه صعب.

**** هل بإمكانك ذكر مواقف طريفة وأخرى محزنة حدثت لك أثناء قيامك بقراءة الخطوط؟.**

من المواقف الطريفة أن أحد الدكاترة ممن أعرفهم لم يكن مقتنعا بهذا العلم البتة وذلك لعدم دراسته له بل وحتى عدم محاولة التعرف عليه عن قرب، فحدث أن أراد في أحد الأيام أن يحرجني أمام الحضور في أحد المجالس ويبين أن ما أقوله إنما هو تكهن وتنجيم وليس بعلم، فقال يا دكتور أبو عمار أنت تقول أن هذا الذي تعلمه للناس علم وتستطيع أن تكشف به جوانب كثيرة عن شخصية الكاتب فإليك هذا خط ابني وهو جالس معنا الآن وعمره ١٦ سنة وهو بالنسبة لي كالكتاب المفتوح فإن قلت فيه شيئا لا أعرفه قلت لك أخطأت وإن قلت شيئا أعرفه قلت أصبت. فقلت أرني الخط، فبعد أن اطلعت على الخط بدأت أسرد له صفات عديدة لهذا الابن وأنا لا أعرف الولد من قبل وقلت فيه أشياء كثيرة بحسب القواعد المتبعة في التحليل وبعد أن انتهيت قال لي أخينا الدكتور للأسف ما قلته يا أبا عمار في ابني خطأ في خطأ!!!

ثم لم يلبث هذا الابن إلا وقال يا أبي أنت المخطيء فكل الذي قاله عني الدكتور أبو عمار صحيح فضحك الجميع...

أما مواقف محزنة فلا يحضرني شيء منها ولله الحمد.

**** هل يمكن الاعتماد عليه في اختيار الزوجة أو الزوج؟.**

هذا العلم وسيلة من وسائل كثيرة للتعرف على الآخرين، مع هذا لا يمكنني أن أجعله حكما في اختيار الزوج أو الزوجة، فغاية ما يستطيع كشفه هو ما يتحلى به كلا الشخصين من صفات سلوكية وهذه الصفات يمكن أن تتغير فإن الغالبية العظمى من السلوك مكتسبة، وكل مكتسب يمكن تغييره بمكتسب آخر.

لكن يمكن من خلال النظر إلى خط شخصين أن نعرف مدى توافق هذين الشخصين في العلاقات ومدى إمكانية الربط بينهما ولكن لا ينبغي أن يكون هو الفاصل والحاكم، حيث أن بعض الصفات تكون وقتية ليست أبدية.

ولكن يمكن أن يستخدم هذا العلم في التوفيق بين الزوجين متى ما حدثت مشكلة ما بينهما لا قدر الله، وقد منّ الله عليّ أن وفقني للتوفيق بين زوجين كانا على وشك الطلاق فقط عن طريق خطيهما وبالتالي توجيههما التوجيه الصحيح وها هما اليوم ولديهم ثلاثة أبناء ولله الحمد والمنة.

انتهى الحوار

.....

تم بحمد الله